



المقترحات الإيرانية لمجموعة 1+5

التقييم : ممتاز

2008/4/16

تتجه إيران إلى تقديم حزمة من التصورات والمقترحات موجهة لمجموعة 1+5، والتي تشمل الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن إضافة إلى ألمانيا.

التصورات الإيرانية تأتي متزامنة مع الحديث الأميركي عن سحب القوات التي أرسلت أواخر العام الماضي، وكذلك مراجعة خطط الانسحاب الأميركية وربطها بالتطورات الميدانية في الساحة العراقية، وكذلك التطورات المتسارعة بشأن برنامج إيران النووي والتي أدت إلى صدور 3 قرارات عقوبات دولية في غضون عام.

التصورات الإيرانية يبدو أنها مرتبطة بتصريحات كان قد أطلقها الرئيس الإيراني محمود احمدي نجاد حول نية حكومته مراجعة أدائها في ميدان السياسة الخارجية مركزة على التقليل من التوترات الموجودة في المنطقة من خلال اعتماد سياسة التنسيق والحوار مع بقية اللاعبين الإقليميين.

وتأتي التصورات الإيرانية، كذلك، في ظل انتقادات متواصلة تلقتها حكومة الرئيس نجاد فيما يتعلق في قضايا هامة كنصيب إيران في مياه بحر قزوين، وكذلك إعطاء مبرر للدول الأخرى ولا سيما الولايات المتحدة لتوظيف تصريحات الرئيس سواء حول إسرائيل أو فيما يتعلق بالبرنامج النووي لتكوين تحالف ضد إيران.

الأمر الآخر الهام هو ان الانتقادات التي وجهت حول السياسة الخارجية للرئيس احمدي نجاد مرتبطة بتجاهل الرئيس لوثيقة مجلس مجمع تشخيص مصلحة النظام حول إيران خلال 20 سنة القادمة والتي تركز على اتباع سياسة خارجية تقلل من التوترات وتنزع فتيل الأزمات الموجودة، كل ذلك يجب أن ينعكس على توفير الأجواء للاستثمارات الخارجية والتي كانت متواضعة خلال الأعوام التي تولى فيها الرئيس احمدي نجاد زمام الأمور.

من هنا؛ فالمتوقع أن تشمل المقترحات بعض الصيغ التراجعية من قبل حكومة الرئيس احمدي نجاد، لكن يبقى السؤال حول ما هي القضايا التي يمكن أن تطرح؟ على الرغم من صعوبة التنبؤ، لكن يمكن تقديم تصور قريب للمقترح الإيراني.

الوضع في العراق سيكون احد هذه المحاور، إيران قد تعيد التأكيد على موقفها من أن المشكلة تكمن في الاحتلال الأميركي، لذلك سيكون هناك حديث عن انسحاب القوات الأميركية، والدعوة إلى جهد إقليمي تتعاون إيران فيه مع المملكة العربية السعودية وتركيا لمسا عدة العراقيين في تجاوز مرحلة ما بعد الانسحاب.

من المتوقع كذلك ان لا تغيب المسألة اللبنانية، ومرة أخرى سيكون هناك تذكير إيراني بضرورة التركيز على التعاون الإقليمي وعدم إفساح المجال لواشنطن من إفساد الجهود الإقليمية التي ترى إيران نفسها جزءا منها.

في الملف الفلسطيني، من المتوقع تذكير المجتمع الدولي بديمقراطية الانتخابات التي عقدت في أراضي السلطة الفلسطينية عام 2006، وان المجتمع الدولي يمكنه البناء على هذه الانتخابات لتوحيد الصف الفلسطيني، وهذا يعني بالضرورة تجنب الحديث عن مسيرة التفاوض بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

إيران ستعيد التأكيد على سلمية برنامجها النووي، وإنها لن تتراجع عن حقها في التخصيب، مؤكدة على تعاونها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشفافية. في هذا السياق قد تعيد إيران طرح موضوع التخصيب على أراضيها من خلال تجمع شركات دولية تشارك معها شركات أميركية، وهو المقترح الذي تقدم به الرئيس احمدي نجاد في نيويورك في العام 2005.

المقترحات الإيرانية، وبحسب وزير الخارجية الإيراني، منوچهر متكي يجري العمل عليها، وهي قد تكون مفيدة لمجموعة 1+5 التي تفكر بإعادة تقديم عرضها الذي قدمته لإيران في العام 2006 لإقناعها بوقف تخصيب اليورانيوم، ما يشير بقوة إلى تركيز المقترحات الإيرانية على موضوع الملف النووي. في هذا السياق فمن المتوقع أن تعلن إيران عن فتح الباب أمام الشركات الأوروبية للاستثمار في إيران في ظروف أفضل، مع جهد إيراني مواز لتغيير صورة إيران في العالم.

المقترحات الإيرانية ستسعى إلى تجاهل الدور الأميركي باعتباره -وفق النظرة الإيرانية- المسؤول الأول عن تفاقم أزمات إيران، الأمر الذي ربما يقف عائقاً أمام قبول الدول لمناقشة المقترحات الإيرانية، وهذا ربما يؤدي إلى عدم تعاون إيران مع واشنطن فيما يتعلق بالعراق، الأمر الذي يبقى على أقل تقدير حالة التصعيد هي السائدة بين إيران من جهة والدول الغربية وأميركا من جهة أخرى.

أخيرا يبقى السؤال حول ماهية الهدف الإيراني من طرح المقترحات، وهل هي لضمان ادوار جديدة لإيران أم للمحافظة على المكتسبات والادوار التي تحققت لها خلال السنوات السبع الماضية والتي كانت وماتزال مثار انتقاد؟

m.zweiri@css-jordan.org

محجوب الزويري